[118] هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول ا (صلى ا عليه وآله)، هذا ما زقني رسول ا (صلى ا عليه وآله) زقا زقا، سلوني فإن عندي علم الاولين والآخرين، أما وا لوثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل ا في، وأفتيت أهل الا نجيل بإ نجيلهم حتى ينطق الا نجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل ا في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل ا في. وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهارا، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ؟ ولولا آية في كتاب ا عزوجل لا خبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: يمحو ا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن أية آية في ليل انزلت أوفي نهار انزلت، مكيها ومدنيها، سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لا خبرتكم. فقام إليه رجل يقال له ذعلب، (1) وكان ذرب اللسان، (2) بليغا في الخطب، شجاع القلب فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم في مسألتي إياه، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك ؟ فقال: ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربالم أره. قال: فكيف رأيته ؟ صفه لنا قال (عليه السلام): ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار، ولكن رأنه القلوب بحقائق الايما، ويلك يا ذغلب إن ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون، ولا بقيام قيام انتصاب، ولا بجيئة (3) ولا بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ

_____ (1) بكسر الذال وسكون العين، عده المامقانى من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: الظاهر حسن حاله قلت: الظاهر من قوله في الحديث: (لاخجلنه اليوم) ومن خطابه (عليه السلام) بويلك خلافه. (2) لسان ذرب: فصيح فاحش (3) في التوحيد: ولا بمجئ _____